



الجوفية. وفيه من التناقضات لطول عهده ولأنه وإن كان أدب لغة واحدة فهو جماع آداب الأمم مختلفة في عصور متباينة تحت ظروف لا تكاد تتشابه. ولم ينفذ هذا الأدب الطويل المريض

نقدا مبررا

وأدب الأمم الأخرى المعاصرة نشأ في عهد أقرب وفي بيئات أكثر اندماجا وظروف أكثر تشابها فلم يمتح كحاجتنا إلى التوجيه والإرشاد

وابتمدت الأمم الأخرى في عصورها القريبة عن عنفة الاستعمار وتمدد المستعمرين واختلاف آثارهم - كل ذلك كون لكل دولة شخصية أكثر تماسكا وأكبر استقلالاً. وتلك مزية فيهم والمزىة كما يقولون لا تقتضى الأفضلية؛ ففينا مقابل هذا مزايا من عمق الإيمان. ومن الصبر والاطمئنان. ومن الرونة والاستعداد للتطور. ولكننا بما لنا وعلينا في حاجة أكبر إلى إلغاء أهدافه وإلغاء وسائله. والتخلي عن آراءه وهجر عاداته ومعاربه تقاليد. والاندماج بعد ذلك في موكب واحد نحو هدف واحد

ذلك كان إحساس الأمة الذي عبرت عنه بصيحتها في فجر نهضتها إذ تهتف قلوبها على السنة قادت بالاتحاد والنظام والعمل ولقد كان إنشاء وزارة جديدة للدعوة والإرشاد وسيلة لتحقيق هذا الاتحاد، لكنه ليس بماأمون مع ذلك أن تشعب وتفرع وتنداح وتنساح فكرة تبدو اليوم موحدة وتجري عليها سنة الخلق من توالد وتكاثر

وليس الزارات بالعمل الذي ينشأ من أجل ليلة وضحاها، وإنما هي للتد البيعد وما يليه. وضمانا للتوحيد في كل ماتقدم مما اختلف على طول العصور يجمل أن توضع البرامج الواسعة النطاق - ما كان منها سالما للتنفيذ اليوم وما كان منها منظما للأمال والغايات البيعدة

وسبيل ذلك التأليف بين رجال الفكر الدارسين ورجال الفن الحساسين. ونحسب هذا لا يكفل إلا بإنشاء الأكاديمية المصرية التي طال انتظارها (مجمع فكري)

ومجمع اللغة العربية والمجمع العلمي لم يكونا إلا خطوتين في سبيل هذه الغاية. ووزارة الإرشاد خطوة ثالثة. وإنما ينظم هذه الخطوات مجمع من رجال الفكر يكون كل رجاله من المؤلفين والدارسين فهؤلاء أكفأ لحياة الوزارة الجديدة من مديريين ووكلاء وموظفين. إن يكونوا اليوم بحكم جودة النهضة من لايمن

اقترح بإنشاء «مجمع فكري» بمناسبة إنشاء وزارة الإرشاد لكل أمة من الأمم سواء في التاريخ القديم أو الحديث لم تكن أخرج من مصر في يومها الحاضر إلى التوجيه والإرشاد القوميين - وليس ازدياد حاجتها لذلك نتيجة عيب أو نقص. ولكن لكثرة ما توارثته من عناصر الحضارة واختلافها الشديد مع كثرتها في الوسائل والغايات؛ ولأنها وهي وسط بين أمم مختلفة المذاهب متباينة المشارب قد تشعبت فيها وجوه الرأي في حديثها مع تهيئتها بحكم اختلاف الوراثة لهذا الشعب واستمدادها لرونتها إلى الأخذ من كل شيء بطرف

في مصر لا يزال أثر من وجوه النظر التركية إلى جانب آثار عميقة من التقاليد العربية وأخرى من العادات الفرعونية. وهي في اليوم الحاضر ملتقى ثقافات غربية متنوعة العناصر، وأخرى شرقية مختلفة الأصول. وبعض هذا وذلك قد نقلته من الآباء والأمهات والملصحين، والبعض مدسوس عليها من المستعمرين والغاصبين والحكام الطاغين

وفي مصر دوامة من آراء وأحاسيس ومشاعر، ولقد بذلت في العصور الأخيرة محاولات نقائمية لا تقول من الزعماء ولكن دفع إليها الزعماء من إحساس باطن في الأمة إلى وجوب توحيد الهدف وتوحيد الوسائل إليه. ولقد استجاب إلى هذا الإحساس من أصاخوا إلى صوته في الضمائر أو سموه من أعالي المنابر أو من آثار الأقلام والمجاهر. ولكن الاستجابة لم تكن شاملة ولا كاملة لانتشار الأمية ولأن الزعماء كانوا أحرص على الظهور بشخصياتهم منهم على بث المبادئ في البيئة

سيحة النهضة الحاضرة بالاتحاد والنظام والعمل إنما بدأت بما يجب البدء به نتيجة إحساس عميق بالافتقار إليه. وما احتاجت مصر إلى هذه الصرخة المدوية إلا لتمدد آثار الثقافات. واختلاف ألوان الحضارات، وإن شئنا الإنصاف فلتعدد ألوان الطامع واختلاف آثار الظالم أيضا

أدبنا العربي تراث عظيم الضخامة ولئن لم يرتو منه الكل بسبب انتشار الأمية فإند تأثر به الكل كما تتأثر الأرض بالمياه

أغراضها فإنهم في لندن يكونوا إلا موظفين كسائر الموظفين
نحن ندعو إلى جمع من مجامع الخالدين ليكون على رأس
المصالح التي ضمنها الوزارة الجديدة

الإسكندرية

أحمد عوضه

الأزهر . . . والثورة

لقد أحدثت الثورة المباركة انقلاباً خطيراً في كل مرافق
الدولة ، وخطت خطوات موقفة في سبيل الإصلاح . وقطعت
شوطاً بعيداً في سبيل التطهير وقطع دابر المفسدين ، وكان لهذا
الانقلاب الخطير أثر في نفوس الشعب كافة ، وما دامت الثورة قد
أحدثت هذا الانقلاب العظيم فالتأزم لا يزال متمسكاً
بجموده ، متشبثاً بالماضي العقيم ؟ إن الأزهر يحتاج إلى انقلاب عام
شامل في كل ناحية من نواحيه وفي كل شأن من شؤونه

أجل : فإن الكتب الأزهرية التي ألقت في عهود غابرة
وبأسلوب عقيم — لا يتفق مع عقول الطلاب — لا زالت هي
التي تدوس إلى اليوم ، وإنها لمحتوشة بالأساليب المقعدة والمائل
التافهة ، ومع ذلك فهي بعيدة كل البعد عن حياتنا العامة . .
فالطلاب الأزهرى يقضى زهرة شبابه بين هذه الكتب البالية ثم
يخرج بعد أن نبت الشيب في رأسه ليرى الحياة حوله لا تتفق
وهذا الجمود الذي يتصف به الأزهر ، إن الحياة تسير والنظم تتغير
والأساليب البالية تزول ، وذلك حسب سنة التطور ولكن التطور
لم يدخل الأزهر بعد ، لذلك يحتم الأزهر على الطالب الذي يريد
الالتحاق به أن يكون حافظاً للقرآن كله ، وقد كان هذا الشرط
يجوز ويكون مقبولاً منذ ربع قرن مضى . أما الآن وقد انتشرت
المدارس الابتدائية في كل قرية فلم يعد هذا الشرط مقبولاً أبداً ،
وغير ذلك يجب أن تدرس إحدى اللغات الأجنبية في معاهد
الأزهر ، ويجب أن يوحد زى الطلبة فوراً ، فقد أصبحت مسألة
الزى هذه مهزلة المهازل ! فهناك من يرتدى الزى الأزهرى ومن
يرتدى الزى الأفرنجى ومن يكتفى بالجلباب أو (البيجاما) . كل
هذه أمور من شأنها أن تحتل المكان الأول من اهتمام المسؤولين
في الأزهر ، وذلك حتى يتجاوب الأزهر مع روح المهد الجديد ، وهي
أمور كلها تجيش في نفس كل طالب أزهرى وتمتل في صدره
وتخالج وجدانه من آن لآخر أردت أن أضنها نصب أعين ولاية

الأمور في الأزهر على سبيل الذكرى . فالذكرى تنفع المؤمنين
محمود صمدى زقزوق

حضرة

قرأت كلمة لأحد الباحثين قال فيها إن (حضرة) بمعناها
الحالي كلمة تركية دخيلة وهذا ليس صحيحاً وإليك النصوص
اللغوية :

جاء في شرح القاموس ما نصه : حضرة الرجل قربه وفناؤه ،
وفي حديث عمرو بن سلمة الجرمي (كنا بحضرة ماء) أى عنده ،
وكلمته بحضرة فلان أى بمشهد منه ، قال شيخنا وأصل الحضرة
مصدر بمعنى الحضور كما صرحوا به ثم يجوزوا به مجوزاً مشهوراً
إلى مكان الحضور نفسه ويطلق على كل كبير يحضر عنده الناس
كقول الكتاب أهل الترسل والإنشاء . الحضرة العالية تأمر
بكذا ، والقام ونحوه — وهو اصطلاح أهل الترسل كما أشار إليه
الشهاب في مواضع من شرح الشفاء ١٠

وجاء في (صبح الأعشى ج ٦ ص ٤٩٨) في مبحث
الألقاب :

الثامن : الحضرة والمراد بها القرب . . . وهي من الألقاب
القديمة التي كانت تستعمل في مكاتبات الخلفاء وكان يقال فيها
الحضرة العالية والحضرة السامية وتستعمل الآن في المكاتبات
الصادرة من الأبواب السلطانية إلى بعض اللوك ويقال فيها
الحضرة الشريفة العالية والحضرة الكريمة العالية والحضرة العلية
بحسب ما تقتضيه الحال الخ . . . وكثير من كتاب الزمان يظنون
أن هذه الألقاب الأصول أو أكثرها أحدثها القاضي شهاب الدين
ابن فضل الله وليس كذلك . الخ . وجاء في « محيط المحيط »
والمولدون (المحدثون والتأخرون) يستعملون الجنب لأكابر
الناس بمعنى الحضرة فيقولون : نهى إلى جنابك مثلاً أى تلقى
كلامنا بين يديك وذلك في الأصل ؛ ثم توسعوا حتى جعلوا الجنب
لنوا يراد به مجرد التعظيم ، فيقولون هذا غلام جنابك أى غلامك اه .
من هذا يتبين أن (حضرة) عربية صحيحة ولكنها تطورت ،
والاستعمالات المجازية صحيحة بل فصيحة

على حسن همداني

بالمحمد الهدي